مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٨٠/٩/١١

السـادات : لابد من وطن للفلسطينيين مثلما لليهـود وطن

الرئيس فى حديث هـام لصـحافة اسرائيل :

آمل أن يـكون بيجين فى نوفمبر القـادم فى وضع يمكنه من اعداد نفسه لتفاوض جاد

أنتم فى اسرائيـل مفعمـون بالشـك وذلك يجعلـكم تقلبون الحقـائق الواقعيـة

أعلن الرئيس أنور السادات انه لابـد من اقامة وطن للفلسطينيين مثلما لليهـود وطن ، وأن حق تقرير المصـير للشـعب الفلسطينى أمر لايمكن لاسرائيل أن تعارضه فى عـالم اليوم ، وقال انه يأمل أن يكون مناحم بيجـين رئيس وزراء اسرائيل فى نوفمبر أو ديسمبر القادم فى وضع يمكنه من اعداد نفسه للجلوس والاتفـاق على توجيهات سياسية لوزرائه .

وقال الرئيس السـادات فى حديث للصحفى والكاتب الاسرائيلى « سيجرى بوديك » ـ ينشر فى عـدد من الصـحف الاسرائيلية ـ انكم فى اسرائيل مفعمون بالشك ، وشكوككم او شعوركم بالحاجة الى الامن تجعلكم تدفعون أى شيء ضد الحقـائق الواقعية السـائدة ، وقال ان حاجز الكراهية والحاجز النفسى انهار من جانب مصر بنسبة ١٠٠ ٪
اما بالنسـبة للاسـرائيليين فلم يحـدث ذلك حتى الان .

وأكد الرئيس أنه لن تكون هنـاك حرب بعد حرب أكتوبر فمصر تمتلك قرار الحرب والسلام فى المنطقة وقد قررت تحقيق السلام مع اسرائيل ، ومهما يحدث فسيقام بناء التسوية الشاملة على قواعد صلبة تتمثل فى اتفاقيتى كامب ديفيـد والمعـاهدة المبرمة بين مصر واسرائيل وقال لن نترك أحدا ـ سواء كنت أنا أو بيجين أو أى فرد آخر ـ يدمر هذا الحجر الصلب على الاطلاق .

وأضاف الرئيس السادات انه لـو كانت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة قد وعت ما قاله الرئيس فى أول مبادرة له فى ٤ فبراير عام ١٩٧١ لما كانت هناك حرب اكتوبر .

وعن مسـئوليات مصر العربيـة والاسلامية قال الرئيس أن مصر كبيرة العائلة العربية وهى تقدم التسهيلات للولايات المتحدة للوصول الى اى دولة عربية أو اسلامية ، وأكد أنه يتحمل المسئولية ازاء الرفاق والاشـقاء فى العالم العربى والاسلامى وقال : سوف أمد لهم كل عون .

وقال الرئيس ان العرب خسروا منذ قطعهم لعلاقاتهم مع مصر لان فى يدها قرار الحرب والسلام وليس فى يد العراق أو السعودية أو غيرهما . وأضاف ان العراق لن تنجح فى محاولاتها لقيادة العالم العربى والاسلامى لان العـراق لاتتوفر لها هذه الامكانيات واى شىء يخالف تيار التاريخ سيبوء بالفشل .

وأعلن الرئيس السادات أنه لا يمكن أن ينضم الى معسكرات مع أولئـك الذين يقتلون المسلمين فى أفغانستان مثل معسكرات الرفض التى أيدت الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان والسعودية التى أيدت بشكل غير مباشر لانها تسير معهم

وتحدث الرئيس عن أحداث بولندا فقال ان هذه الاحداث هى الرد على عدوان الاتحاد السوفيتى على أفغانستان لان من شأن هذه الاحداث أن تلحق الضرر بالمعسكر السوفيتى ، ولذلك فان السوفيت سيستغلون الفرصـة والتوقيت المناسب للرد بتوجيه ضربة حتى لا تحتذى بقية دول المعسـكر السوفيتى بما حدث فى بولندا .

الرئيس في حديثه للصحافة الإسرائيلية

أدلى الرئيس السادات بحديث للصحفى والكاتب المعروف سيجرى رينيه بوديك أستاذ العلوم السياسية بجامعة حيفا وفيما يلى نص الحديث الذى بدأ برد الرئيس على سؤال عن فلسفة السياسة والاخلاقيات :

■ قال الرئيس : اننى أعارض فكرة انه ليس هناك اخلاقيات فى السياسة . ابدا . بالرغم من حقيقة اننا نجد فى العالم مناورات سياسية « ميكيافيلية » ربما ينظر الى نصف تلك المناورات على انها ذكية او جريئة . او كيفما يختار الفرد ان يصفها . ابدا . اننى اقول واعتقد ان الاخلاقيات واحدة . نجدها فى البيت . فى المدرسة . فى الجامعة . فى السياسة . فى الزراعة . بصرف النظر عن الموقع الذى يشغله الشخص . ان الاخلاقيات واحدة وعلى هذا فانا اعارض فكرة انه لا توجد اخلاقيات فى السياسة ..

عندما كنت فى السجن . فى زنزانة ٥٤ فى الحقيقة اننى قد وجدت نفسى . ربما تكون قد قرأت المقالة التى قرأتها فى مجلة المختار «ريدرز دايجست» كان هذا فى الاربعينات . وعندما كنت فى السجن اتيحت لى الفرصة ان اقرأ لكاتب امريكى مشهور اسمه لويد دوجلاس — طبعا كل هذا حدث بعدما بدأت رحلتى من القرية وكنت قد تحليت باهم المقومات . اقصد بذلك ان على الانسان ان يؤمن بالله . فنحن فى القرية نرى الله حولنا . نرى الله فى كل شىء . وقد تعلمنا الايمان فى القرية . وتعلمنا الاخلاص لله . كما تعلمنا الاخلاص لحقيقة ذات الانسان فكان علينا ان نخلص لله ونخلص لانفسنا حتى نتحلى بهدوء الروح . كان هذا انجازا عظيما . كل هذا فى مجمله يعنى ان الاخلاقيات كلها واحدة وانها لا تتجزأ هناك اخلاقيات فى السياسة . وهناك اخلاقيات فى كل معاملاتنا .

من يتغلب على نفسه يتغلب على العالم

□□ **سؤال** : لقد تعودت يا سيادة الرئيس على الصيام اثناء الاسبوع . كما تعودت على الخلوة فى الصحراء للتأمل. كيف يساعدك هذا التحكم فى العقل والجسد على تفهم أوضح للعالم وانت موجود هناك .. خاصة واننا نعيش فى عالم دنيوى ؟

■ **الرئيس** : هسنا . اننى اعتقد ان الله عندما خلقنا فقد بثفينا كبشر بعض الصفات الخاصة لتساعدنا فى هذه الحياة . فانت تعلم ان بصمات الاصابع تختلف من شخص لاخر . فلا توجد بصمتان مطابقتان فى كل البشر. فى كل الستة مليار شخص الذين يعيشون معنا على الارض .

□□ **سؤال** : سيادة الرئيس. ان حديثك يشبه ما جاء فى الانجيل فان التلمود يقول ان الله خلق روحا واحدة وهى روح آدم وقد كررها عدة مرات . وقد لا يوجد شخصان متماثلان . ؟

■ **الرئيس** : بالتأكيد . وهذا مايثبت نظريتى بأن كل الاديان الثلاثة متشابهة. وأن كل الاديان الهمت الانسان فى جبل سيناء .. فى الحقيقة هناك دين واحد .

□□ **سؤال** : بالطبع . ولكن كيف يساعدك التحكم فى العقل والجسد على ادراك الشئون الدولية فى عالم تسوده المبادىء الدنيوية ؟

■ **الرئيس** : هناك قول مهم جدا. ربما قاله سقراط . لقد قرأته أيضا فى السجن . ان هذا القول مفاده أنك لو استطعت أن تتغلب على نفسك فسيكون فى امكانك أن تتغلب على العالم باكمله . اننى اعتقد انه يتحتم على كل منا أن يبدأ المعيشة بشكل مثمر . أن تكون حياته مفيدة وأن يحقق فى حياته الهدف الذى وهبه لنا الله فى هذه الحياة . أن على كل انسان أن يبنى نفسه من الداخل . لان هذا النوع من التحكم والسيطرة على النفس مهم جدا لتوسيع آفاق الفرد فى كل المجالات .

□□ **سؤال** : سيادة الرئيس. هذا السؤال اوجهه بصفتى استاذا للعلوم السياسية. وعندما ادرس التطورات السياسية والاجتماعية فى العالم العربى . والامر ليس مقصورا على العالم العربى . بل ينطبق على الدول النامية ايضا . فان الفرد يجد أن هناك محاولات مسبقة لمواجهة المشاكل الرئيسية لعمليات التحديث . فنجد مثلا ان هناك الحل الليبرالى الدنيوى اذا ما أراد شعب ما أن يقلد الاوروبيين . ثم هناك الحل الدينى كما نجد الحال فى ايران . بل أن هناك حلا ثالثا وهو الثورى المتطرف وهذا ما نجده فى حزب

البعث أو منظمة التحرير الفلسطينية .

كيف ترى يا سيادة الرئيس موقف ثورة ١٥ مايو التى بدأتها من هذه الاتجاهات الثلاثة. هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى . كيف ترى هذه الثورة فى اطار مشاكل التحديث التى تواجه مصر بالذات ؟

■ **الرئيس : دعنى أشرح لك هذه النقطة . وهذا أمر يسىء فهمه فى اسرائيل . فعندما أقول اننى بدأت حياتى السياسية مؤمنا بالدكتاتورية. فعندما بدأ وعيى السياسى عندما تركت القرية الى القاهرة فى صحبة والدى بغرض التعليم ، بعد أن عاد من السودان فى عام ١٩٢٤ . وجدت أن والدى يعلق على حائط منزلنا صورة لكمال أتاتورك . انها لم تكن صورة الملك فؤاد . وكما تعلم فقد كان لاتاتورك فى العشرينات بين المسلمين صورة بطل العالم الاسلامى ، ليس العالم العربى فقط بل العالم الاسلامى.**

وموسوليني لم يخف انه قد سار على نهج أتاتورك . وهتلر أيضا لم يخف ذلك .. ولهذا دعنى أقل اننى لم أكن مدركا للامور ابان عهد اتاتورك لانه مات عام ١٩٢٧ . لقد كنت فى المدرسة الابتدائية أو شيئا من هذا القبيل .ولكننى كنت مدركا للاموز ابان عصر موسوليني وهتلر وعندما أقول ان المثال الذى كان امامى كمؤمن بالديكتاتورية هما زعيما هذه المدرسة .. اتاتورك وهتلر .. لماذا ؟ . لانه فى غضون خمس سنوات من ١٩٣٣ حتى ١٩٣٨ قاما باشياء عجيبة .. انت تعلم ان المانيا دمرت تماما بعد الحرب العالمية الاولى . ولذلك فان هناك سوء فهم فى اسرائيل .

قصة رباط العنق خلال زيارة القدس

□□ **سؤال :** بما فى ذلك رباط العنق الخاص بسيادتكم ؟

■ **الرئيس : سوف اخبرك بشىء قد لا تصدقه .. فى القدس .. اولا رباط العنق هذا فرنسى الصنع اشتراه احدهم لى وبعث به الى فى فرنسا . وفى يوم من ايام زيارتى للقدس .. اعتقد اليوم الذى كنت فيه متوجها الى الكنيست أو شىء من هذا القبيل . ولكن بعد ذلك عندما توجهت للقاء الاحزاب وجولدا مائير .. لقد كنت فى عجلة من امرى بفندق الملك داود .. ولقد انتقيت أول رباط عنق وقع عليه بصرى وذهبت الى ذلك الاجتماع ثم عدت بعد ذلك بشهرين .. انظر ياله من عالم صغير . فقد تلقيت خطابا من اسبانيا وفى هذا الخطاب قال لى الرجل الذى بعث الى بالخطاب سيدى الرئيس اننى اعتقد أن شخصا ما حاول تقويض مهمتك باعطائك رباط العنق هذا .. اننى اتعجب .. ألم تره قبل أن تستخدمه فى مثل هذه المهمة المقدسة مثلما فعلت**

□□ **سؤال :** لقد علقت آلاف الصور على الحوائط فى اسرائيل الم تعلم سيادتكم ذلك ؟

■ **الرئيس : على الاطلاق .**

□□ **سؤال** : ان ذلك ما اردت قوله بصدد رباط العنق . وهناك اناس يستغلون ذلك حتى انهم يطبعون آلاف الصور . وعلى حوائط منزلى بالقدس هناك ثلاث او اربع صور منها .. حسنا دعنا نعد الى الخامس عشر من مايو .. املا الا اكون فارضا نفسى

■ **الرئيس : على الاطلاق .. اننى لم التق من قبل باولئك الذين يجرون هذه المناقشات الحيوية .**

حسنا .. انى قد بدأت .. كما سبق ان اخبرتك — كاحد المعتقدين بفوائد الديكتاتورية بل لقد ادليت بصوتى لصالحها فى ٢٧ يوليو حسنا . لقد قمت بالتصويت مرتين ضد الديمقراطية وذلك فى ٢٧ يوليو عقب قيام ثورتنا فحينما رحل الملك دعانا عبد الناصر للاجتماع وطلب الينا أن نتخذ قرارا فيما يتعلق بتحديد فلسفتنا .. فهل نتبع الديكتاتورية أم نختار الديمقراطية وقمت بالتصويت لصالح الديكتاتورية . ودعنى اخبرك — كما أخبرت اساتذتنا من قبل — ان الديمقراطية بجميع اخطائها على مدى مئات السنين لن تؤدى الى الاضرار التى تؤدى اليها الديكتاتورية فى ساعة واحدة .

لذلك فحينما اعلنت قيام ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ — بعد انقضاء سبعة شهور على انتخابى رئيسا فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٠ كنت أستهدف تحقيق الديمقراطية واقرار حقوق الانسان وكرامته وأمنه الذى أضيرت حقوقه فى جميع انحاء العالم خاصة من خلال ما تطلقون عليه الانقلابات العسكرية التى يشهدها العالم كله . الا اننى لا اعتبر ثورتنا انقلابا عسكريا بل انها تماما كالثورة الفرنسية وانها مثل الثورات الاخرى كان لها العديد من الدوافع . ولكن ثورة ٢٣ يوليو ضلت طريقها واعدتها انا اليه فى ١٥ مايو وكانت تلك نقطة البداية بالنسبة لى .

ازلت الستار الحديدى الذى احطنا به انفسنا

ومن ثم فقد استهللت من هنا نظام المؤسسات اذ ينبغى أن تدار الدولة من خلال المؤسسات وليس من خلال انسان واحد أو مجموعة وعلى ذلك فقد قمت باعداد مشروع أول دستور دائم لا يجب أن نطلق عليه « دائم » الاننا نطلق عليه ذلك ، فقبيل ١٥ مايو لم يكن لمصر ابدا دستور دائم حتى قبيل الثورة فى عهد الملك أو فيما بعد فى عهد عبد الناصر وبدأت فورا وضع مشروع الدستور الذى طرح للمناقشة فى مختلف القطاعات من أسوان الى الاسكندرية . كان ذلك فى سبتمبر ١٩٧١ وهو أمر مستمر حتى تلك اللحظة .

لقد اغلقت المعتقلات للابد وأعلنت حقوق الانسان وازلت تماما الستار الحديدى الذى أحطنا به انفسنا كل ذلك شهده عام ١٩٧١ لماذا ؟ نظرا لما سبق ان اخبرتك به بشأن تجربتى فى الديكتاتورية والشعور بالمرارة .

وبحلول سبتمبر بلغ شعورى بالضجر

تجاه الاتحاد السوفيتى واسرائيل والولايات المتحدة قمته ، وتقدمت بالمبادرة الاولى فى فبراير ١٩٧١ بعد مضى نحو ثلاثة شهور على تولى الحكم ولم تحظ سوى بالتجاهل الذى وصل الى حد الخزى والمهانة التى فاقت مهانة ١٩٦٧ لذلك فقد شعرت حقيقة بمنتهى الضجر والسأم وهنا قلت دعونا نبدأ من البداية .

قلت دعونا أولا نبنى العائلة المصرية ونعيد بناءها بعد أن فرقتها الفرقة ومعسكرات الاعتقال وحرمت من حقوق الانسان اثناء فترة حكم عبد الناصر اننى أقول ان تلك هى البداية الحقيقية او البداية الاكثر أهمية وهى اعادة بناء العائلة المصرية حتى يمكننا مواجهة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واسرائيل .

كان ذلك هو الدافع وراء ما قمت ببدئه وكما أخبرتك فان الديكتاتورية قد زرعت الخوف فى القلوب ليس فقط للوصول الى السلبية فقد وجدت شعبى سلبيا مائة فى المائة وانما وجدته وقد امتلأ قلبه بالخوف وهناك مثل فى الاسلام جاء على لسان على بن ابى طالب يقول « اذا كان الفقر رجلا لقتلته » وأنا أقول « اذا كان الخوف رجلا لقتلته » وعلى ذلك وحتى نبدأ من جديد هناك درس حقيقى مستمد من تاريخ هذا البلد وتلك الارض وهو أن نكون عائلة واحدة .

لقد بدأت اعادة بناء العائلة المصرية بناء على تقاليد هذه الارض ولذلك فقد سمعتنى أقول للاساتذة وخلال السنوات العشر الماضية باننى لا أفخر أن أكون رئيسا لدولة أو رئيسا لحزب سياسى ولكنى أفخر دائما أن أكون رئيسا للعائلة المصرية .

[ ] [ ] سؤال : هل ذلك هو مغزى ثورة ١٥ مايو ..

■ الرئيس : بالضبط .

□□ سؤال : سيدى الرئيس كيف تقيمون احداث بولندا وافغانستان .. هل تعتقدون انها بداية لازمة تتعرض لها الامبراطورية الاستعمارية الروسية؟

احداث بولندا رد على غزو افغانستان

■ الرئيس : دعنى اوضح مايلى ان احداث افغانستان تعد عملا عدوانيا ارتكبه الاتحاد السوفيتى وانت تعلم ان حول الاتحاد السوفيتى دول لها اهميتها بالنسبة له وهو مايسمونه فى روسيا السوفيتية بحزام الامن وهم لايتسامحون ازاء اى شىء يهدد حزام الامن وان ما وقع فى تشيكوسلوفاكيا والمجر يعد مثالا لذلك .. ان الرد على العمل العدوانى الذى قام به الاتحاد السوفيتى فى افغانستان تمثل فيما وقع فى بولندا فان ضرره يلحق بالمعسكر السوفيتى باكمله حتى اذا نجح .. ولكنى متأكد انهم سيستغلون الفرصة والتوقيت المناسب لتوجيه الضربة لما وقع هناك. ربما لايتمكن السوفيت ان يفعلوا ذلك بصورة فورية مثلما عجز الامريكيون فى افغانستان او فى ايران حيث لم يتمكنوا من مواجهة الاتحاد السوفيتى ولكن النظام كله فى بولندا سوفيتى فاما ان يتركوا للعمال ماتمكنوا من

كسبه او انهم يبدأون فى توجيه الضربة اليهم . وانى لمتأكد انهم سيفعلون ذلك لسبب بسيط هو انهم اذا لم يوجهوا ضربة الى ماتم فى بولندا فانها ستكون مثالا لالمانيا الشرقية والمجر وتشيكوسلوفاكيا والدول الاخرى وانني اعتقد اننا جميعا لم يكن فى مقدورنا ابدا ان نعهد لذلك لانه هو الاجابة المناسبة لما وقع فى افغانستان .

□□ سؤال : اننى سمعت من الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ان سيادتك وحكومتك اعطيتم تحديدا دقيقا للغاية لحدود التسهيلات التى تقدمونها للامريكيين . وفى نفس الوقت . اكدت حكومتكم من جديد ارتباطها بالامن العربى وبمجموعة دول عدم الانحياز . غير ان الكثير من الناس يشعرون بان سيادتكم تربط بلادك اكثر واكثر بالجانب الامريكى فيما يتعلق بالنزاع بين الشرق والغرب ماهو موقفكم بالضبط من هذا الموضوع؟

■ الرئيس : دعنى اقل لك هذا اننا احد المؤسسين الثلاثة لحركة عدم الانحياز واننى فخوربان اكون اول من يرعى هذا فى بلادى لاننى كنت أول رئيس لمؤتمر التضامن الافرواسيوى فى عام ١٩٥٧ الذى قمت بتنظيمه عقب ان كلفنى الرئيس عبد الناصر بالقيام بهذا وقد كانت هذه هى البداية الحقيقية فقد كانت البداية فى باندونج فى عام ١٩٥٥ولكن البداية الحقيقية فى عام ١٩٥٧ عقب ذلك بعامين حيث جمعنا الشعوب معا فى تنظيم قمت برئاسته بنفسى هنا فى بلادى وبرئاسة المؤتمر وبعد ذلك اللجنة هنا فى بلادى خلال حكم عبد الناصر والى ان اصبحت رئيسا للجمهورية .

العرب خسروا بقطع علاقاتهم مع مصر

دعنى اقل لك هذا اننا احد مؤسسى حركة عدم الانحياز ولكن مصر تتحمل مسئولية اخرى واجبة الاداء فقد يقول شخص مامثل السوفيت ان السادات لايمكن التنبؤ مقدما بتصرفاته فقد تعامل معنا والان يتعامل مع الامريكيين او هكذا قد يقول هذا ايضا بعض منتقدى سياستى فى سائر العالم العربى . ولكن دعنى اقل لك هذا ان مصر لديها مسئوليات اخرى هى مسئوليات عربية ومسئوليات اسلامية لسبب بسيط هو ان مصر كبيرة العائلة العربية سواء رغبوا فى ذلك ام لم يرغبوا .

وهكذا فان سبب تقديمى لتسهيلات للولايات المتحدة هو للوصول الى اى دولة عربية وقد اضفت مؤخرا الى اى دولة اسلامية لاننى اسف لقولى ان العرب قد خسروا عقب قيامهم بقطع العلاقات مع مصر منذ عام وبضعة اشهر انظر ماذا يحدث فى العالم العربى الان مايحدث بين سوريا والعراق وبين المملكة العربية السعودية واليمن الجنوبية وبين سلطنة عمان ودولة الامارات . وبين الجزائر وليبيا والمغرب والمأساة الحادثة فى لبنان . لقد خسر

العرب وخسر المسلمون . ولقد حدث شيء غريب للغاية وانت تتذكر حوادث مكة فى السعودية وانك تذكر ايضا عندما اعلنت الولايات المتحدة عقب مرور يومين ان شيئا مايحدث فى احد المساجد فى مكة . فقد جاء التصريح الاول من امريكا فذكر الخومينى ان هذا منفعل الولايات المتحدةوالمخابرات المركزية الامريكية .

حسنا . لقد استغلت الشيوعية فى العالم الاسلامى تلك الفرصة . ففى باكستان تعرضت السفارة الامريكية لحريق دمرها تماما بعدمرور شهر ونصف الشهر على الغزو السوفيتى لافغانستان فمن قدم يد المساعدة لباكستان .. انها الولايات المتحدة وبالرغم من ذلك فانهم لايستوعبون ذلك . اننى اتحمل المسئولية ازاء الرفاق والاشقاء .. فى العالم العربى والاسلامى وسوف أمد لهم كل عون .

□□ سؤال ، لقدشهد واديا النيل والفرات تنافسا تاريخيا وانتم تعرفون انهبالحديث عن عدم الانحياز فان حكومة ورئيس العراقيحاولان شغل مكان المارشال تيتولذلك فانهم يذكرون انهم كبيروالعائلة ويقومونبتشييد امكانياتهم النووية فهل تعتقدون ان ذلك قد يؤدى الى موقفمشابه لما كان عليه الموقف فى ١٩٥٤بين كل من القاهرة وبغداد .. اى حلف بغداد ؟

قرار الحرب والسلام فى يد مصر وحدها

■ الرئيس : دعنى اخبرك ان ما ذكرته انت الان صحيح مائة فىالمائة فصدام حسين يتجه حاليالسعودية لتعزيز زعامته فى الخليج او فى العالم العربى ولكن اى شيء يخالف تيار التاريخ سيبوء بالفشل حتما . اذ ان العراق لايتوفر لها امكانيات قيادة العالم العربى او الاسلامى . لقد كان هناك تنافس بين مصر والعراق ... وكانت النتيجة دائما لصالح مصروليس العراق وسوف يستمر الوضع كذلك .

دعنى اضرب لك مثالا .. من يتخذ قرار الحرب والسلام فى تلك المنطقة .. هل الامر فى يد العراق او السعودية او اى من الاخرين.. ام انه فى يد مصر .. انى اعلم ذلك جيدا واشعر انهم لن ينجحوا ابدا.

□□ سؤال : لقد ذكرتم ان العقيد القذافى يعانى من اختلال التفكير فكيف تستغله فى رايكم القوى الخارجية واعنى هنا السوفيت وماقولكمفيما يتعلق برد فعل الشعبنتيجة لحرب الارهاب العمياء التى يتعرض لها كلفرد؟

■ السادات : حسنا انياطلعك على الحقائق .. اريد ان تعلم ان القذافى قد عاش معى فى نفس ذلك المكان وكان يصطحب معه زوجته ووالدته واخواته لقد عاش هنا كاحد ابنائى وكنت دائما اعامله على انه

كذلك لذلك فانا حينما اقول انه يعانى من اضطراب فى العقل فان ذلك ليس مرجعه اننى لااتفق واياه فيما يفعله وانما لانها الحقيقة .. انهناك نماذج من البشر يملؤها الشر والسادية والقذافى سادى وشرير .

ان القذافى انسان شرير وسادى ولاتستطيع ان تتصور مدى ذلك لاننى ابلغتك اننى عشت معه كواحد من ابنائى ، ان ٩٠ فى المائة مما يفعله لاعلاقة له بما يطلبه منه السوفيت او ماشابه ذلك ولكنه نابع من ذاته الشريرة وهذا هو المدخل الهام الذى يمكنك من معرفة هذا الرجل .. انه شرير للغاية لقد تعود فى بعض الفترات على ارسال متفجرات الى هنا ليقتل شعبى ويرسل متفجرات الى ايرلندا والى الفلبين فى الوقت نفسه، ان هذا الرجل مملوء بالشر والسادية لذلك فهو ليس تاثير الاتحاد السوفيتى وحده وانما هو نابع من ذات القذافى نفسه بنسبة تسعين فى المائة وتاتى العشرة فى المائة الباقية حين يضع السوفيت ايديهم ويقيمون مثل هذه الترسانات والاسلحة انهم ماهرون للغاية فى هذا المجال فهم يحصلون بذلك على دولارات لايمكنهم الحصول عليها من الدول .

□□ سؤال : ماهو الخطأ الذى ظهر عندما بدء فى تنفيذ روح كامب ديفيد ؟

لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر

■ الرئيس : لاشىء .. لم يمض شىء على نحو خاطىء دعنى اقل لك هذا فهو احد الجوانب التى تعلمتها اخيرا بعد الحالة التى خيمت هناك فى اسرائيل انكم فى اسرائيل مفعمون بالشك وكلانا يعلم من الناحية التاريخية ماعانيناه كلانا ، واحيانا ترغبون بسبب شكوككم او شعوركم بالحاجة الى الامن فى دفع اى شىء ضد الحقائق الواقعية السائدة .. لاكن دقيقا حول هذه النقطة ماذا فعلنا فى العامين ونصف الماضيين منذ زيارتى للقدس لقد حققنا انجازا عظيما ولكن ليس بوسع احد تصديق ذلك انا نفسى وانا احد العناصر الاساسية فيما حدث لو ابلغتنى من قبل ان هذا سيحدث فى العامين ونصف القادمين لقلت لك وقتها لاتحاول السخرية منى او احترم تفكيرى وعقليتى ولاتقل هذا ولكن ماحدث خلال العامين الاخيرين وتدمير حاجز الكراهية والحاجز النفسى من جانب مصر لقد انهار بنسبة مائة فى المائة من جانب مصر اما من جانب الاسرائيليين فلم يحدث ذلك حتى الان .

لن تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر وهناك مسالة امنية يجب مواجهتها من جانب كل منا فمصر هى التى تمتلك قرار الحرب والسلام فى

المنطقة قد قررت تحقيق السلام مع اسرائيل ونحن نعيش فى حسن جوار ويصل اى شخص الان من اسرائيل عبر سيناء من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب بالسيارة .وابلغنى عزرا فايسمان انه سيسافر بالسيارة لانه لايحب السفر عن طريق شركة العال وسيسافر بالسيارة عبر سيناء من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وقد ابلغنى عزرا فايسمان انه حين كان مع قرينته وابنه ووالدى قرينته انه تصادف ان كان عيد ميلاد أحدهما واعتقد انه حموه بعد يومين او ثلاثة وكانوا فى زيارة للاقصر فجلسوا حول المائدة يحتفلون بهذه المناسبة وقال عزرا لوالد زوجته هل تخيلت منذ ثلاثة اعوام انك ستحتفل بعيد ميلادك فى الاقصر بمصر فقال الرجل لا .. لقد حدث هذا والاكثر من هذا كانت الحاجة الى وضع اساس البناء الكبير اى التسوية الشاملة لذلك مهما يحدث فسيقام هذا البناء على قواعد صلبة وهذه القواعد الصلبة هى اتفاقيتا كامب ديفيد والمعاهدة المبرمة بين مصر اسرائيل .

وكما ابلغت اساتذة الجامعة حين سألنى احدهم ما هو الوضع اذا حاولت اسرائيل استغلال الموقف ووضعت مصر فى موقف حرج لدرجة أن اضطرت الى استخدام القوة . ولقد أجبت بصراحة تامة ووضوح أمام العالم كله لقد قلت اننا اتفقنا فى مقدمة المعاهدة على عدم اللجوء لاستخدام القوة ومهما حدث دعونا نجلس كاناس متحضرين ونناقش خلافاتنا لان تاريخ النزاع بأكمله بدأ فى عام ١٩٤٨ وقد توصلت الى الاستنتاج القائل أن العمل العسكرى ليس هو النهج المناسب لمشاكلنا هذا هو كل ما حدث وكما اخبرتك فاننى أعتبر اتفاقيتى كامب ديفيد والمعاهدة حجر زاوية صلب للغاية ولن نترك أحدا سواء انا أو بيجين أو اى فرد يدمر هذا الحجر على الاطلاق لماذا لسبب بسيط لان ٩ر٩٩ فى المائة من شعب مصر يؤيد هذا و٩٠ فى المائة من الاسرائيليين يؤيدون هذا . تسعون فى المائة فقط وليس ٩٩ .

□□ **سؤال** : سيادة الرئيس انك سوف تلتقى مع الرئيس كارتر ومستر بيجين فى نوفمبر القادم وسيادتك قد أوقفت المفاوضات ؟

■ **الرئيس يتدخل قائلا .. لا .. لا ..** ومضى الصحفى سيجرى رينيه فى سؤاله قائلا ولكنك تعلم أنك أوقفت المفاوضات بسبب مسألة القدس وانت تعلم أيضا موقف بيجين بشأن القدس فكيف تأمل فى احراز تقدم فى هذا الصدد ؟

■ **فقال الرئيس مقاطعا : لعلك تتذكر** أننا مررنا بوقت بالغ الصعوبة خلال تلك الاشهر العشرة حتى توصلنا الى اتفاق هناك فى كامب ديفيد وخلال اربع مرات التقيت فيها بمناحم بيجين رئيس الوزراء فى العريش وفى الاسكندرية وفى حيفا وفى أسوان كنت دائما اطلب من رئيس الوزراء اعداد نفسه معى للجلوس والاتفاق على توجيهات سياسية لوزرائنا .

دعنى آمل أن يكون رئيس الوزراء بيجين فى شهر نوفمبر أو ديسمبر القادم فى وضع يمكنه من تحقيق هذا لكن

دعنى اخبرك كما بعثت اليه مؤخرا انه ليس بوسعه ان يحصل مائة فى المائة وليس بوسعى ان احصل على مائة فى المائة فلتكن النسبة خمسين فى المائة وخمسين فى المائة .

□□ سؤال : سيادة الرئيس ان هناك مخاوف قوية فى اسرائيل من انه بمجرد أن تستعيد مصر سيناء فانها ستعود الى المعسكر العربى المعادى لاسرائيل هل تعد تلك نظرية صحيحة ؟

لن أنضم لمعسكرات مع قتلة المسلمين

■ الرئيس : صدقنى اننى احس بالم عندما يوجه الى هذا السؤال . حسنا لقد كشفت مكنون نفسى كشفت ذلك منذ عام ١٩٧١ عندما قمت بأول مبادرة لى فى ٤ فبراير عام ٧١ واذا كانت السيدة جولدمائير قد وعت ما قلته عام ٧١ لما كانت هناك حرب اكتوبر صدقنى لقد طلبت حينذاك ان يجلو الاسرائيليون الى الممرات وعندئذ يتنقل جونار يارنج بيننا ويعد كل شىء اننى اكون متالما اشد الالم عندما اسمع هذا واتالم اشد الالم عندما اسمع ان السيادات يضيع فقط الوقت لاخذ سيناء التى له ثم يعود الى المعسكر العربى واننى اصاب بدهشة لانه فى اسرائيل وفى المجتمعات اليهودية فى كل انحاء العالم لكم نسماتكم الشخصية المعنية وانتم متعلمون ومثقفون مائة فى المائة .

فى نفس اللحظة التى كان يسود فيها هذا الشعور فى اسرائيل ارسلت خطابى الى الملك الحسن عندما تقدم باقتراحه الى باتخاذ اجراء بسبب القدس لانه رئيس لجنة القدس الملك الحسن ملك المغرب فارسلت خطابى اليه ونشر فى جميع انحاء العالم وقلت اننى اوضحت موقفى فى الخطاب والسبب الذى لايجعلنى انضم الى اى من احضان العالم العربى او احضان العالم الاسلامى بسبب كذا وكذا من الاسباب .. هل يمكن ان انضم الى المعسكرات مع اولئك الذين يقتلون المسلمين فى افغانستان مثل معسكرات الرفض سوريا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن الجنوبية التى ايدت الاتحاد السوفيتى فى افغانستان والسعودية على نحو غير مباشر لانها تسير معهم .

اريدك ان تعلم ان السلام شىء ثمين للغاية لا يمكن شراؤه بالمال مال العالم اجمع .

واعتقد ان ما تم مع الشاه الراحل شاه ايران يعطى تفسيرا صادقا لمصر وشرفها وطريقة تفكيرها وتكوينها ومعتقداتها .. لذلك صدقنى اننى اتالم أشد الالم عندما يوجه الى هذا السؤال

□□ سؤال : سيادة الرئيس فى اخر تبادل لك للرسائل مع بيجين اعتقد انك فى الخطاب الثانى قد اعربت عن رأيك بأن عودة اليهود الى فلسطين الى الارض برمتها انما هو تدبير الهى بدأ فى مصر وقد تم فهم هذا وتقديره من جانب الكثيرين فى اسرائيل فهو اعتراف بحق اليهود كشعب فى أرض التوراة هل هذا التفسير صحيح ؟

اعطـوا للفلسطينيين وطـنا مثـل مالكم

■ الرئيس : اشعر أنكم بالغتم فى المسألة كلها دعنى اخبرك بأن احد أهم الاسس فى مسار حياتى هو اننى تعلمت القرآن وأتلوه ثلاث مرات خلال شهر رمضان اخر مرة كنت فوق جبل سيناء لاول مرة فى حياتى . لقد خدمت فى سيناء لكن شمال سيناء كضابط صغير ولكن فى جنوبى سيناء كانت أول زيارة لى عندما رفعت العلم ثم فى أواخر شهر رمضان حيث أمضيت خمسة ايام هناك على جبل سيناء .. فقصة بنى اسرائيل وسيدنا يوسف الذى هبط هنا الى مصر ثم اخوته وأمه وابوه بعد ذلك عندما اصبح وزيراهنا أو رئيس وزراء فى مصر كما قلت لك اننى أعلم ذلك عن ظهر قلب ولقد عاش ذلك معى وقد أحسست دائما أن هذه المشكلة لها ابعاد دينية وتاريخية معينة غير معروفة لاولئك الذين يتناولون المشكلة من الجانب العربى.

اننى لم أعد نفسى قط لاكون الشخص الذى سوف يحقق السلام مع اسرائيل .. على الاطلاق لسبب بسيط هو اننى لم أعد نفسى مطلقا لاكون رئيسا على الاطلاق اعتقد اننى اعددت نفسى لاموت قبل عبد الناصر وكنت دائما افكر ماذا سيكون عليه حال الرجل الذى سيكون مسئولا هنا فى مصر فى منصب المسئولية الاولى ، كيف سيكون وكيف سيتناول تلك المشكلة وكيف سأوضح له تفسير البعد الدينى والتاريخى للامر كله ذلك لان قلة يعرفون هذا وعندما أقول ذلك فاننا نقول الامر كله أعنى هذا أعنى ان ما قلته فى الكنيست نافذ والصحيح حتى هذه اللحظة امامك وامام شعبك وهو اعطوا الفلسطينيين وطنا مثلما لكم من وطن .

□□ سؤال : صرح لى أبا ايبان فى مقابلة اخيرة أجريتها معه بأنه يعارض تماما قيام ماوصفه دولة عرفات وأنه ليس معارضا لقيام دولة فلسطينية مرتبطة بنظام تعاون اقليمى مثل لوكسمبورج فى اوروبا فهل تعتقد يا سيدى ان هذه الفكرة صالحة للتطبيق ؟

معاملـة واحـدة للضـفة وغـزة

■ الرئيس : اولا دعنا نكن صرحاء معا .. ليست هذه هى المرة الاولى التى اقول فيها ذلك ولكننى قلته من قبل ان موضوع تقرير المصير امر لا يمكن أن تعارضوه فى عالم اليوم .. فى عام ١٩٧٤ بعد الاتفاق الاول لفصل القوات حضر الملك حسين لزيارتى هنا بالاسكندرية فى المكان الذى نحن فيه الان ولقد ابلغته فى ذلك الحين اننا على استعداد للذهاب الى مؤتمر جنيف لجمع كل الاطراف المعنية فى جنيف .. كان ذلك للاتفاق الاول لفصل القوات وكنا نستعد للاتفاق الثانى لفصل القوات وما توصلت اليه مع نيكسون /كيسنجر ثم فورد/كيسنجر

هو انه بعد الاتفاق الثانى لفصل القوات نذهب الى جنيف مع كل الاطراف المعنية لوضع واستكمال التسوية الشاملة .

لقد زارنى الملك حسين هنا فى صيف ١٩٧٤ ولقد اصدرنا بيانا مشتركا قلت فيه ذلك .. لقد قلت طالما ان غزة ارض فلسطينية كانت تحت الادارة المصرية وان الضفة الغربية ارض فلسطينية كانت تحت الادارة الاردنية فانهما يجب ان يعاملا معاملة واحدة. انظر الى اى حد حاولت اقناعه بالتوقيع ولقد قلت ذلك فى البيان المشترك .. باننا توصلنا الى اتفاق بين مصر والاردن بانه يتعين ان تكون هناك رابطة محددة رسمية ومعلنة بين الاردن والفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة بعد ذلك هاجمتنى سوريا بعنف شديد ودفعوا الفلسطينيين الى مهاجمتى رغم حقيقة انه كان يمكنك ان تقرا فى الصحف ان عرفات على نفس المبدا معى . بشرط واحد فقط هو ان يتم الاتفاق على هذه الرابطة المحددة بعد قيام الدولة وقلت .. كلا .. قبل ان نذهب الى جنيف .. وهذا هو موقفى.

□□ سؤال : سيدى الرئيس انك واحد من اولئك الرجال الذين وهبهم الله مزية تغيير مجرى التاريخ مثل نهرو وجورج واشنطن ومثل تشرشل وديجول فما هى الصورة الافضل التى تحب ان يذكرك بها التاريخ ويذكرك بها شعبك كوطنى وكرجل عسكرى وكرجل دولة وسياسى وكاحد رجال الله ؟

■ الرئيس : بلا ريب الاخيرة احد رجال الله . الاخيرة بلا ريب احد رجال الله لانها تضم كل هذه الامور معا ومن ثم عندما تعلم اننى قد كتبت فى وصيتى ان ادفن فى جبل سيناء هناك فربما يوضح لك ذلك تفكيرى ورايى النهائى فيما اود ان اوصف به بعد موتى ..

□□ سؤال : اشكرك .. اشكرك سيدى الرئيس اننى اعلم اننى قد فرضت نفسى .

■ الرئيس : كلا على الاطلاق .. لقد اعتدت ان امشى كرياضة يومية اربعة كيلومترات ولكن بالامس واليوم لم امشى ولا اريد ان امشى اليوم لاننى اشعر باننى قد اجهدت بانفلونزا خفيفة واننى فى حاجة الى من يجلس معى ونتناقش . دعنى اقل لك ان ذلك الحديث يعد واحدا من امتع المناقشات التى اجريها .

صدقنى ان هناك شيئا واحدا يسعدنى اكثر من صورة خلق الدولة التى ترغبها ذلك هو السلام ..شكرا.